

انكسار المساكين | ح 8 | مسكين | وجدان العلي

وجدان العلي

قبضة من تراب في بيدانه عجيب مسكين لم يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعيز من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوى يقعه - [00:00:01](#)

او فتنة تتهادى بين يديه بضوء زائف دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربّه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيف - مر بنا قوله لقمان عليه السلام - [00:00:34](#)

ما للترابي مزعج من الانسان لانه ليس حقيقة به يتكبر بنا ويكون الكبر من اجلك انما الاصل في المسكين ان عارفا بنفسه وادائها وعللها ونقصها واذا كان اكمل الخلق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:01:17](#)

تقول عنه امنا رضوان الله عليها ما غضب النبي صلى الله عليه وعلى اله لنفسه قط ولو غضب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لغضب لحق لانها اظهر نفس وازكى نفس - [00:01:45](#)

صلى الله وسلم وبارك على سيدي رسول الله صلى الله اذا كان هو صلى الله عليه وسلم فارغا من الانتصار لنفسه فكيف بغيره الذي يحتقب في حقيبة سفره من الاثقال والاوزار - [00:02:02](#)

الله به عليم ولذلك كان يعجبني ويدهشني عند السلف تلك ما حقيقة بترجمة سيدنا وكيع بن الجراح رضي الله عنه ان رجلا جعل يسبه وماذا كان من وكيع رضوان الله عليه سيدنا الامام وكيع بن الجراح ابو سفيان رضي الله عنه وارضاه. كانت هذه كنيته - [00:02:22](#)

دخل داره وبذلة ثم خرج للرجل وكيعا بذنبه فلولا ذنبه ما اين اخذ هذا الامام المبجل رضي الله عنه هذه الحال من قوله سبحانه وبحمده للصحابة خير خير جيل رضي الله عنهم وارضاهم. خير الناس قرني - [00:02:50](#)

قال ولما اصابتكم مصيبة قد اصابتهم سيقطع شوائب الاعتراض عن العبد المتصالح مع نفسه وحقيقة نفسه يقول نعم. من نفسي اوتيت كان في السلف رقة عجيبة حتى في الكلمة العابرة - [00:03:20](#)

وجد سيدنا ميمون ابن مهران شيخ الاسلام كاتب سيدنا عمر ابن عبدالعزيز رضي الله عن الجميع وجد في قلبه شيئا فاخذ ابنه واراد ان يستشفى فذهب الى ابي سعيد الحسن البصري رضي الله عنه - [00:03:47](#)

وطرق الباب ردت الخادم من قال ميمون ابن مهران وكان قد شاخ وقالت اما زلت حيا ايها الشقي؟ فبكى الامام رضي الله عنه هذا هو الشاهد اخذ الكلمة على نفسه - [00:04:03](#)

هذا قلب قد قرح فاذا قرح القلب ندت العين هذا قلب متألم متوهج هذه نفس مشبوبة اساءة الظن في نفسه مسكين كلمة كما يقال توديه وتجيبه. مش معنى هذا انه لا رأي له في نفسه - [00:04:22](#)

لا اقصد انهم كانوا جاء لله عز لماذا؟ لانه لا يشهدون انفسهم انما يعلقون انفسهم بالله عز وجل هذا الرجل الذي كما ورد في ترجمة ابراهيم ابن ادهم رضي ورد عنه موقفان عجيبان - [00:04:48](#)

ما زلت مندعشا منهما كان مرة ماشيا مع اصحابه فالقت امرأة برماد فرنها برماد الموقد الذي عندها فوقع الرماد عليه وجعل اصحابه يعني ايتها المرأة فقال دعوها انا اتعجب من سرعة فعله - [00:05:15](#)

هذا ليس موقفا قد اعد وجهه انه كان موقفا بديهيا. وكان رد فعله بديهيا دعوها دعوها فان من استحق النار مثلي فكفى بالرماد حقيق ان انا اتأمل في هذه النفس - [00:05:37](#)

ما هذه النفس والانسان منا اذا اخرت عنه زوجه شيئا او الى اخره صاح وهاجر لو انه تذكر مسكنته لله عز وجل كان سلما للناس وينبثق بين يديك قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - [00:05:53](#)

قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه تعلق الامر بالايمان والاسلام ها هنا الايمان بالله وبحق الله وبجلال الله انني عبد مقصر - [00:06:18](#)

والموقف الاخر ما هو موقف غريب جدا ورد عنه ورد عن غيره وورد بلا نسبة قيل لبعض الصالحين رجل سب بعض الصالحين فقال له ايها الكلب فنظر اليه الله. والله ما زلت متأمنا هذه الحالة - [00:06:39](#)

نظر اليه فقال لو دخلتم الجنة بمسكنة عجيبة لو دخلت الجنة لم يضرني ما قلت ولو دخلت النار فوالله ان الكلب خير يقال له كن ترابا يوم القيامة هذا التصالح مع النفس وهذه حال تحتاج الى مجاهدة عجيبة. وما ابرئ نفسي - [00:07:02](#)

لكن ان يتذكر الانسان اصل مسكنته هذا يجعله سلما في المجتمع هذا يجعله رحمة للناس النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يمر به يهود وابصر الناس بخبثهم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فقل السلام عليك يا محمد - [00:07:28](#)

يظهرون انهم يلقون السلام. وامنا تفتن وكانت جالسة اليه صلى الله عليه وسلم. فقالت السلام عليكم اللعنة عن الموت النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة اما سمعت ما قلت ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله - [00:07:49](#)

هذه نفس اطمأنت بالله وكانت رحمة للخلق كلهم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه رأينا هذا من الذي كلما كتب عنه حرف او ظن ان هذا الحرف مكتوب عنه جعل يصيح ويموج بالصياح - [00:08:09](#)

ينتصر لنفسه ويحسب وهذا اقبح شيء في ان يزور خلقه ليحسنه امام الناس يحسم انه ينتصر في دين الله عز وجل او يحسب ان هذا الشرع واقبح الناس قباحة هو الذي يجعل قبحه - [00:08:28](#)

مشروع انا مخطئ ابو العباس رضوان الله عليه يحكي عنه شيخ الاسلام الامام ابن القيم الجوزية تلميذه يقول كان شيخنا يقول في اخر عمره انا الى الان اجد ما مني شيء ولا يكون مني شيء انا المكدي وابن المكدي - [00:08:49](#)

ولو ارسل لي في اخر عمره قصيدة كتبها يقول قاعدة في التفسير وكتب على ظهرها هذه الايات انا الفقير الى رب البريات انا المسيكين كان الزالوم لنفسه وهي ظالمة والخير اياتنا من عنده ياتي - [00:09:12](#)

الفخر لي وصف ذات اللازم ابدأ كما الغنى ابدأ وهذه الحال حال الخلق اجمعهم وكلهم عنده عبد له اتي فمن بغى مطلباً من غير خالقه فهو الظلوم الجهول المشرك انا الزالوم لنفسه وهي ظالمة. يقول هذا عن نفسه - [00:09:34](#)

يقول هذا عن نفسه سيدنا عمر رضوان الله عليه الفاروق الذي بشر بشارات كثيرة من فم الصادق المصدق اطهر الناس صلى الله عليه وسلم تم حضراته الوفاة كان يقول سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنه - [00:09:55](#)

ويلي ويل امي حتى انه ليقول له قل اذهب الى ام المؤمنين عائشة رضوان الله عليها يستأذن عمر ولا تقل لها امير المؤمنين فلست اليوم للمؤمن وكان يقول لو ان لي اطلاق الارض ذهباً لابتليت به من عذاب الله عز وجل - [00:10:12](#)

في كتاب الزهد لو انك ادرت نفسك سيدنا ابو عبيدة عامر بن الجراح امين هذه الامة رضوان الله عليه. يقول يا ليتني كنت شجرة تعضد هذا عن سيدنا ابي ذر وكان يقول ليتني كنت كبشا فذبحتني اهلي - [00:10:36](#)

يعني يخشى الوقوف بين يدي الله يخشى العذاب بين يدي الله عز وجل ولا يكون هو نفسه عذاباً على الناس ان الانسان كما كان السلف يظنون في انفسهم سيدنا محمد ابن سيرين رضوان الله عليه حبس في - [00:10:55](#)

لحقه وكان الدين بسبب ورعه كانت فأرة وقعت في زيت وكان عنده سمن وزيت لورعه خشي ان يكون قد فسد الزيت فאלقاه كله فالحقه دين فحبس فيه فقال عايرت رجلاً بدينه منذ عشرين سنة - [00:11:14](#)

فلحقني ما انا فيه قال مالك بن دينار رضوان الله عليه وهذا امام جليل القدر؟ قال قلت ذنوبهم عرفوا من اين اوتوا لا يقول لقد ظلمت ولقد فعلت ولقد فعلت. وللأمن القيم رضي الله عنه كلمة والله تخيفني - [00:11:34](#)

يقول ولقد يمشي الظالم في خفارة ذنوب المظلوم ويكون المظلوم زالما يعني انت اسأت الى انسان وانت قد قصرت في حق الله عز

وجل فسلط عليك ما سلط وتحسب انك وانك وانت لا تعلم - [00:11:53](#)

انك انت من مسكيننا مستغفرا دائما الاستغفار والتوبة يكون رقيق القلب يكون دائم الانابة لله عز وجل يكون مخبتا.

وبشر المخبتين لا يكون فظا مريض سخارا بالاسواق سيكون ويرد الصاع صاعين والكيل بمكيالين - [00:12:14](#)

انما يا عفو وبصفح ويكون اعظم داعية للعتو نفسه اعلم تقصيري في حق اذا ما قصر احد في حقه اefو عنه لعل الله يعفو عني

مقصر في حق ربي فاذا قصر اهلي او ابني او زوجتي او جاري او الى اخره - [00:12:42](#)

اقول اعف عنا اذكره بالخير. ادعوه له ان الله عز وجل يتغمد ذنوبي واثامي بالمغفرة اذ رأني وانا الضعيف المحتاج الى العفو قد عفوت

عن غيري فيعفو عني سبحانه وبحمده ويكون الجزاء - [00:13:08](#)

من اعظم واجل ثمار المسكنة ان نكف السنتنا ان يكون الانسان اديبا اقصد ادب الصنعة لكن قديما في لفظه في خاطره اديبا في ظنه

بان يكون هكذا مؤثلا للشرور كما قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء

هذه ثمار لا تنبت في ارض - [00:13:27](#)

لعان لعان فاحش بذية هذه مرة تنبت في قسوة لا تنبض في ارض المسكنة تدين رقة ان لله انية من اهل الارض. وانية ربكم قلوب

عباده الصالحين فاحبها اليه اليها - [00:13:56](#)

يثمران في النفس انابة ورحمة اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. هذا الذل مرتبطا بالعلو. وذل عزة وليس ذل امتهان وعباد

الرحمن الذين يمشون على الارض هونا بعدم خيلاء ولا كبر - [00:14:14](#)

لماذا مسكي تراه فتجد عبير المسكنة يفوح من قلبه تطمئن وتسكن لا تجده متكبرا ولا متفاخرا الله عز وجل ان يطعمنا طعام

المساكين يا للانسان قبضة من تراب في بيدانه عجيب - [00:14:39](#)

مسكين لم يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف؟ مستعيز من شر نفسه لا

ينهض حتى يعرض له هوى يقعده او فتنة تتهادى بين يديه بضوء زائل - [00:15:10](#)

وهو دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وره يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنكم مسكين - [00:15:33](#)